

م ٢٠ / التربية البدنية في عصر النهضة

عصر النهضة يطلق على على فترة الانتقال من العصور الوسطى الى العصور الحديثة و " القرون ١٤ - ١٦ " ، ويؤرخ لها بسقوط القسطنطينية عام ١٤٥٣ ميلادية، ويدل مصطلح النهضة غالباً على التيارات الثقافية والفكرية التي بدأت في البلاد الإيطالية في القرن الرابع عشر حيث بلغت أوجه ازدهارها في القرنين السادس عشر والخامس عشر ومن ايطاليا انتشرت النهضة الى المانيا، فرنسا، اسبانيا والمناطق المنخفضة من انكلترا.

أن تلك التيارات الثقافية والفكرية التي شهدها عصر النهضة ترجع الى ثلاث

نزعات :-

١- العودة الى القدمين ويقصد بها دراسة تاريخ اليونان والرومان والاطلاع على العلوم والاداب والاستناد عليها لبناء نهضة جديدة.

٢- اعطاء النواحي الانسانية منزلتها وفي مقدمتها العاطفة وافساح المجال للانسان للاستمتاع بالحياة .

٣- العناية بالطبيعة الجامدة التي كان الناس سابقاً ينظرون اليها نظرة احتقار .

كما ظهرت الدول الحديثة في اوربا وارتبط ظهورها بالمنظمات السياسية التي افرزها التطور الاقتصادي، أن النهضة الفكرية والبديعية والاجتماعية التي بدأت في القرن الخامس والسادس عشر كان لها التأثير المباشر على على الاساليب التربوية السائدة، ويقول " بولس فرجيوس ١٣٤٩ - ١٤٢٠ " وكان استاذ في جامعة بادو " اننا نسمي دراسات حرة كل الدراسات اللاتقة بالانسان الحر، تلك الدراسات التي نحصل بواسطتها على الفضيلة والحكمة وتلك التربية التي تظهر مواهب الجسد والنفس وتنميتها وتسمو بها وتعتبر بحق في المنزللة الثابتة بعد الفضيلة ."

واما على المستوى التربوي فقد تأثرت التربية من خلال عصر النهضة بثلاث حركات تأتي في مقدمتها ظهور المذهب الانساني ثم المذهب السلوكي وبعدها المذهب الواقعي.

نظريات واء الفلاسفة في التربية البدنية والرياضية منذ عصر النهضة حتى عام

١٨٠٠

اولا - دفتو بنودافلتر

كان في مقدمة الذين سعوا لتعميم مفاهيم المذهب الانساني الفردي في ايطاليا ١٣٧٨-١٤٤٦ وقد تمكن من توجيه التربية الانساني لكي تصبح في قالب دراسي وكانت (الجيوكوز) مدرسة البلاط التي أنشأها (دافلتر) تعتبر في مقدمة المدارس التي أخذت ببرنامج العلوم الانسانية وكانت تلك المدارس تطبق على التلاميذ برامج اجبارية في التربية البدنية والتمارين، وكانت تحتوي على العاب الكرة، الوثب، المبارزة، ركوب الخيل، والتجوال إضافة الى تعليم الجمباز، ومن اهم الاراء والافكار لدى دافلتر:-

- ١ - عين عدد كبير من المدرسين ليتسنا لهم من تدريس عدد قليل من التلاميذ لاجل تمكنهم من معرفة كل تلميذ بصورة جيدة وعلى ضوءه يضع البرنامج الملائم لكل تلميذ.
- ٢ - اعتقد أن العمل الذهني المستمر والجهد يتطلب التنوع المتكرر مابين الدراسة والالعاب والتمارين والراحة لتجديد نشاط المخ من عناء العمل.
- ٣ - أن الافكار والاراء التي نادت بها العلماء الانسانيون والتي توجب على المدارس تفهم شخصية كل طفل على حده، واحترام الشخصية قد طبقها دافلتر في مدرسته.

* ثانيا - جون ميلتون

- الشاعر النكليزي وهو من الغلاة الكلاسيكين " ١٦٠٨ - ١٦٧٤ " ومع ذلك فإن اراءه التربوية كانت تقتصر على اهداف التعليم على التحصيل العقلي وانما لتحقيق هدف خلقي مع الاهتمام بالناحيتين البدنية والجمالية وأهم اراءه :-
- ١ - اتخذ ميلتون التربية البدنية كوسيلة اساسية لصقل القدرات الفردية واعدادها للناحية العسكرية من خلال ممارسة الفرد للالعاب الشعبية والمشاركة بالمهرجانات الرياضية .

٢ - كان يعتقد بأن التربية البدنية تعمل على غرس الشجاعة والاقدام في نفوس الشباب لتبث الروح الوطنية .

٣ - اقترح تعليم الشباب في اكااديمية ابتداء من المرحلة الثانوية وذلك من سن الثانية عشر ولغاية الحادية والعشرين .

٤ - قسم المنهج الدراسي اليومي الى ثلاث اقسام:- قسم الدراسات، قسم للتمرينات البدنية، قسم الى الواجبات الغذائية وخصص بعدها ساعة ونصف لمزاولة التمارين البدنية.

* ثالثاً - لوك

عالم نفسي من المدرسة التجريبية في علم النفس التي تضم ايضاً (كوندياك) في فرنسا و (هربارت) في المانيا و (هيوم) في انكلترا " ١٦٣٢ - ١٧٠٤ " ، وقد عكس لوك افكاره في مؤلفه " بعض الافكار حول التربية " ويمكن تلخيص المبادئ الاساسية لهذا الكتاب بما يلي :-

١ - مبدأ الشطف في التربية البدنية .

٢ - مبدأ النفع في التربية الفكرية .

٣ - مبدأ الشرف في التربية الخلقية .

وقد اعتبر الفيلسوف النكليزي أن اللياقة البدنية هي الاساس في كل بناء تربوي والمثل الاعلى لديه هو " العقل السليم في الجسم السليم " ، وكان لوك يوصي بممارسة التمارين البدنية لتطوير المهارات الخاصة بالسباحة والرقص وركوب الخيل والمبارزة لاعتقاده بانها ضرورية للفرد من الناحية البدنية والصحية .

* رابعاً - جان جاك روسو

وهو مؤسس النظرية الطبيعية وفلسفتها " ١٧١٢ - ١٧٧٨ وقد ارتبط الفكر الحديث في القرن الثامن عشر بأسم الفيلسوف والعالم الاجتماعي والمفكر الحر وقد ساهم مع غيره من الفرنسيين مثل (فولتير) ، (مونتسكيو) ، في تهينة اذهان

الناس الى الثورة الفرنسية حيث هاجم بعنف الحكم الملكي الفردي المطلق الذي كان سائداً في ذلك الوقت .

والتربية من جهة نظرة تسند الى ثلاثة امور رئيسية هي :- (الطبيعة ويقصد بها طبيعة الناس ، والناس ويقصد به البيئة الاجتماعية ، الاشياء البيئة الاجتماعية) ، وقد قال بان تربية البدن رغم اعماله يعتبر جانب من التربية وليس هذا لانه يضيف القوة والصلابة على الاطفال وحسب وانما لها تأثيرها الاكبر في الاخلاق .
قسم روسو مراحل تربية الفرد الى خمس مراحل في كتاب (اميل) :-

✱ - المرحلة الاولى :- من مولد الانسان حتى سن الخامسة وفيها يجب ترك الطفل حراً طليقاً حتى يتعود على مواجهة مشاكل الحياة لذلك فإنه في حاجة الى النشاط البدني .

✱ - المرحلة الثانية :- من ٥ - ١٢ سنة والتربية في هذه المرحلة تربية بدنية وخلقية فمنهج الاعداد يشمل الالعاب والتمثيلات والتدريب البدني .

✱ - المرحلة الثالثة :- من ١٢ - ١٥ سنة ويرى روسو عدم اللجوء الى الكتب لتعليم الاطفال بل يؤكد على أن الطبيعة هي موضوع الدراسات كالجغرافية والفلك والجبر وان يكون اسلوب التدريس الممارسة العملية ويجب تعويد الطفل في هذه المرحلة على الخشونة والتكشف من خلال ممارسة النشاط الزراعي واليدوي وتساعد على تطوير لياقة بدنية .

✱ - المرحلة الرابعة :- ١٥ - ٢٠ سنة يجب تعليم الطفل دينياً وخلقياً وتعليم القراءة وتنوq الفنون وممارسة التمارين البدنية العنيفة .

✱ - المرحلة الخامسة :- وفيها يتطرق الى الى تربية المرأة واعدادها لتتحمل المسؤولية بعد الزواج وكان ينصح بالتمارين البدنية لغرض المحافظة على الرشاقة .

وقد تأثر الكثير من الباحثين بآراء روسو وفي مقدمتهم الالماني يوهان برنارد بيدو ١٧٢٣ - ١٧٩٠ ، وقد طبق آراءه التربوية في مدرسة (الفيلانثروبينام) ، وصدرت له العديد من المؤلفات، وظهر اول برنامج حديث للتربية البدنية في هذه المدرسة وقام الهيئة التدريسية فيها بمهمة التدريب والاشراف البدني .